**المحاضرة 04: اختيار الموضوع وصياغة العنوان والإشكالية:**

الطالب وفي مرحلة الدراسة والتكوين الجامعي في مجال تخصص التاريخ، يعتبر مشروع باحث في التاريخ، وفي نهاية هذا التكوين يتوج بعمل علمي تسمى مذكرة التخرج، وأن يقوم ببحث علمي مبكر أصيل، يستخلص فيه حقائق تاريخية مجهولة، أو يكشف عن مجموعة من الوثائق التي لم تكن معروفة من قبل. وهذا لن يتأت إلا إذا توفرت جملة من الشروط والتمهيدات من أخيار اختيار موضوع مذكرة تخرج في التاريخ.

**شروط اختيار الموضوع:**

المكتسبات القبلية: لا يمكن في أي حال غض الطرف عن الميل إلى دراسة التاريخ والكتابة فيه ومن أجل بلوغ الهدف لا بد من التزود بوسائل هذه المعرفة وأساليبها، إذ لا تكفي الرغبة وحدها في بلوغ الهدف المنشود. خلال مرحلة الدراسة يقوم الطالب بالتدريب على إعداد البحوث لمواضيع مدروسة، منوعة من الفروع أو المقاييس التي يدرسها، والتدريب على الاقتباس من المراجع والتدوين، والتهميش، وتلخيص الكتب، تعلم القدرة على الاستيعاب والتركيز، فضلا عما يكسبه من المعلومات التاريخية الواردة في الكتب التي اختارها، وما يجنيه من الحصيلة اللغوية والتكرية، بالقراءة والترجمة، والاقتباس، والتدرب على الإيجاز والتركيز والكتابة..

إلى جانب تدريب الطالب على التلخيص، تدريب الطالب على البحث، فقد يستطيع الطالب أن يدرس بعض الوثائق الأصلية والمطبوعة في بحث موضوع معين، كما يمكنه بالرشاد أستاذه بعض الوثائق المخطوطة، لكي يستخرج منها الحقائق اللازمة لبحث مسألة معينة.

**المهارات والخبرات:**

تتفق الدراسات على أن الباحث عليه أن يختار بنفسه موضوع البحث وعلى المشرف أن يتحقق من أنه يفعل ذلك. ويقر حسن عثمان على ذلك بقوله:" والباحث المبتدئ في هذه المرحلة الذي يضطر إلى الخضوع لرأي أستاذه في اختيار موضوع البحث، والأستاذ الذي يقبل ذلك، أو الذي يحاول أن يملي على طلابه موضوعات معينة-كلاهما مخطئ. وصحيح أن الباحثين المبتدئين الذين يمكنهم الاستقلال في اختيار موضوعاتهم قليلون، وربما لا يعرفون كل ما يتعلق بالعصر أو الناحية التي يرغبون في دراستها. ولكن الباحث يمكنه في هذا الدور استيضاح رأي أساتذته الذين يمكنهم إرشاده فيما غنض عليه، دون أن يملوا عليه رأيا معينا، إذ أن الاختيار النهائي لموضوع البحث التاريخي أو تعديله أو تركه إلى موضوع آخر، ينبغي أن يترك للباحث لكي يقرر بنفسه ما يراه.

ونقصد بالموضوع أصيل مبتكر، الذي يكشف عن حقائق تاريخية جديدة، فلا يكون البحث بناء على الرغبة فحسب بل بناء على ما يجب أو ما يمكن أن يبحث. وقد يقال إن الباحث لا يختار الموضوع التاريخي، ولكن الموضوع التاريخي هو الذي يختار الباحث. ومن خلال هذا يمكن التحدث عن التخصص والمجال أو الفترة الزمنية الذي اختاره الطالب التخصص فيه، سواء التاريخ القديم أو الوسيط، أو الحديث والمعاصر. ونحن هنا نتحدث عن تاريخ الوطن العربي المعاصر. كما يجب على الطالب

**خصائص أو شروط الموضوع:** الابتعاد عن المواضيع طويلة

شروط الصياغة السليمة لعنوان موضوع المذكرة:

أن ألا يكون العنوان طويلا مملا ولا قصيرا مخلا.

أن تكون المصطلحات المستخدمة في العنوان دقيقة ومتخصصة.

أن يربط العنوان بيم متغيرين أو أكثر أحدهما يكون متغير مستقل(السبب) والآخر التابع(النتيجة)، وربما يحتاج

مراعاة سلامة وصحة ترتيب متغيرات عنوان المذكرة

أن لا يكون عنوان المذكرة يضفي تحصيل حاصل

أن لا يكون عنوان البحث يوحي بأنه صعب جدا

أن يتطابق العنوان مع محتوى المذكرة

أن يكون للعنوان دلالة ومغزى علمي واضح.

استنتاج: أن اختيار موضوع الدراسة بدقة وتصميم البحث بعناية يوفر على الطالب إضاعة الوقت الناتج عن الانتقال بين موضوع وآخر، والتمهل في انتقاء الموضوع أسهل من الاسراع.

**صياغة الإشكالية**

تعد الإشكالية عنصر أساسي أو دعامة أساسية في البحث العلمي مهما كان التخصص أو مجال الدراسة فالبحث يقوم على طرح سؤال يتطلب الإجابة عليه من خلال جمع البيانات والتعمق في القراءة مصادر المعلومات، والتوصل إلى نتائج تخدم البحث العلمي. فالإشكالية تشمل الموضوع واهدافه

ولذلك يعتبر طرح وصياغة اشكالية لموضوع البحث من المسائل الصعبة والمعقدة، حيث تمر هذه العملية بمراحل وتتحكم فيها جملة من الشروط والمعايير. وهذا ما سوف نوضحه من خلال هذه المحاضرة من أجل تذليل الصعوبات التي يمكن ان تصادف الباحث خلال محاولة تحديد إشكالية الموضوع.

**تعريف إشكالية البحث العلمي:**

تصادفنا العديد من التعريفات للإشكالية في البحث العلمي

إشكالية البحث العلمي وهي مجموعة الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها خلال بحثه العلمي ، ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد قام بتحليل بحثه العلمي ، ووضح الأمور الغامضة فيه.

كما تم تعريف إشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي والتي يسعى الباحث لحلها، ويتم صياغة هذا السؤال على شكل علاقة بين أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.

كم وضع تعريف آخر لإشكالية البحث العلمي حيث تم تعريفها بأنها الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة. وقام موريس أنجرس بتعريف إشكالية البحث العلمي بأنها عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال، ويجب أن يتضمن هذا السؤال إمكانية التقصي والبحث وذلك لكي يجد يصل الباحث من خلال بحثه إلى إجابة محددة.

ومن تعريفات الإشكالية الأخرى بأنها سؤال لا يوجد جواب كامل أو مقنع له، ويسعى الباحث من خلال طرحه لهذا السؤال على البحث عن هذا السؤال والوصول إليه، وذلك من أجل أن يقوم بحل المشكلة القائمة. وعليه يمكن القول:

- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث.

- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة، وذلك لكي لا يفشل بحثه العلمي.

- تقوم إشكالية البحث العلمي بالإمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.

**خصائص إشكالية البحث العلمي:**

إشكالية البحث الجيدة يجب أن تتسم بالخصائص الآتية:

يجب على الإشكالية أن تكون محددة، لا عامة وواسعة جدًا، فيجب أن تتناول موضوعًا محددًا لدراسته.

يجب أن يكون بيان المشكلة موجزًا ومختصرًا وواضحًا.

تساعد إشكالية البحث الجيدة في تحديد أهداف البحث.

تعرض إشكالية البحث أهميته وتبرر الحاجة للبحث في الموضوع قيد الدراسة.

يجب أن تسد الإشكالية الفجوة المعرفية في موضوع الدراسة.

يجب أن تكون الإشكالية كبيرة فعلًا وملحّة في موضوع الدراسة، فكل ما كانت المشكلة كبيرة كلما كان للبحث قيمة أكبر.

يجب أن يتبع الباحث نهجًا أخلاقيًا لحل إشكالية بحثه.

يجب أن تكتب المشكلة بلغة واضحة بعيدة عن التعقيد والمصطلحات العلمية الصعبة.

استنتاج: هي تصور عام يعرض فيه الباحث موضوع بحثه ويعرف فيه بالمتغيرات ، ويطرح التساؤلات التي سيجيب عنها فيما بعد ، ومن أجل ازالة الغموض على الباحث والقارئ .

**طرق صياغة الإشكالية ومراحلها:**

ولتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، حيث يعد تحديد مشكلة البحث العلمي أمرا في غاية الصعوبة، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدريج من العام إلى الخاص.

ولصياغة إشكالية البحث العلمي مجموعة من الشروط ومن أبرز هذه الشروط:

1- يجب على الباحث أن يتخلى ويستبعد كافة الأفكار التي لا ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا، وفي المقابل يجب عليه التركيز على الأفكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الأفكار بشكل واضح.

2- يجب على الباحث أن يستخدم اللغة الفصحى أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مستخدما الكلمات السهلة والواضحة والتي لا تحتاج لشرح، مبتعدا عن استخدام الكلمات الغامضة وعن استخدام الكلمات العامية، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح.

3- كما يجب على الباحث أن يقوم بإبراز العلاقات العامة بين المتغيرات، مع الحرص والانتباه الشديد إلى عدم الوقوع في التناقض.

4- يجب على الباحث أن يبتعد أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي عن استخدام الجمل الاعتراضية، وذلك لأن هذه الجمل قد تؤدي إلى تشتيت القارئ، وبالتالي فإن من الممكن أن يفقد الفكرة الأساسية التي قام الباحث بطرحها.

5- يجب على الباحث أن يكون ملتزما بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.

ولإشكالية البحث العلمي مجموعة من القواعد الأساسية والتي تساهم بشكل كبير في تحديد هذه الإشكالية، ومن أبرز هذه القواعد:

1- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث: مرحلة الاحساس بالمشكلة

يجب أن يكون الباحث على اطلاع ودراية كاملة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، لذلك يجب أن يختار الباحث موضوعا من صلب اختصاصه، ويتأكد من امتلاكه الثقافة الكافية حول هذا الموضوع قبل أن يشرع في دراسته.

2- تحديد مشكلة البحث العلمي ( إشكالية البحث العلمي):

حيث يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه العلمي، ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه المشكلة عن الأفكار التي تدور في ذهن الباحث والتي يسعى إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر.

3- شرح المصطلحات:

حيث يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.

4- معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي:

يجب أن تقوم الإشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي نحو الأمام.

كما تلعب إشكالية البحث دورا كبيرا في تأمين معلومات كافية للباحث والقارئ حول موضوع البحث ، ويجب على الباحث أن يقوم بصياغة هذه الأسئلة وفق خطة بحثية معينة .

ولكي يقوم الباحث بتطبيق إشكالية البحث عليه اتباع عدد من الخطوات ، وفي رحاب هذا المقال سوف نتعرف على هذه الخطوات .

**خطوات تطبيق إشكالية البحث العلمي:**

1**- اختيار موضوع البحث:**

يجب أن يمتلك الباحث المهارة والقدرة التي تجعله يربط موضوع بحثه بالإشكالية المتعلقة به ، وبهذه الطريقة يصبح الباحث قادرا على فهم البحث ، وتحليله بالطريقة المثلى ، كما عليه من أن يبني أسئلة الإشكالية من خلال الاعتماد على موضوع البحث العلمي .

**2- تصميم أفكار البحث:**

لكي يقوم الباحث بإيضاح الدور الكبير الذي تعلبه إشكالية البحث العلمي في بحثه عليه بتصميم أفكاره بشكل دقيق ، صحيح ، ومنظم ، ويعد تنظيم أفكار البحث من أبرز الأمور التي تساهم في نجاح البحث الذي يقوم فيه الباحث ، فبدون هذا التنظيم سيجد الباحث نفسه عاجزا عن الوصول إلى الحلول المطلوبة ، والتي تساعده على فهم إشكالية البحث ، ومن ثم حلها .

**3- أسئلة البحث:**

وهي الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها من أجل الوصول إلى حل مشكلة البحث ، وتتعلق هذه الأسئلة بموضوع البحث وإشكاليته ، ويجب على الباحث أن يحرص على اختيار أسئلته بشكل دقيق ، كما عليه أن يقوم بصياغتها وطرحها بشكل سليم ، وذلك لأنه هذه الأسئلة ستقدم عونا كبيرا بالنسبة للباحث ، وستساعد القارئ على فهم البحث بشكل صحيح ، ومن خلال هذه الأسئلة تظهر مهارة الباحث في صياغة الأسئلة المتعلقة بإشكالية بحثه .

**استنتاج:**

وهكذا نرى أن إشكالية البحث العلمي ركن أساسي منه ولا يمكن للباحث الاستغناء عنها ، فهي تقدم إضافة كبيرة للبحث العلمي ، وتساعد الباحث على الوصول للحل ، كما تقدم العون للقارئ ، وتسهل عليه مسألة فهم البحث العلمي .